جامعة الأنبار

كلية العلوم الإسلامية

قسم الفقه وأصوله

أحكام التلاوة

للمرحلة الأولى (صباحي ومسائي)

المصدر: المنير في أحكام التجويد

إعداد: مجموعة من المؤلفين

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ علم التجويد

- **التجويد:** لغة: التحسين والإتقان.

اصطلاحاً: هو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها ومراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله.

حق الحرف: صفاته الذاتية اللازمة التي لا تفارقه كالجهر والشدة).

ومستحق الحرف: صفاته العرضية التي يوصف بها أحياناً وتنفك عنه أحياناً أخرى، كالتفخيم والترقيق).

حكم العلم به: فرض كفاية، والعمل به : فرض عين.

قال الله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من لم يتغنّ بالقرآن فليس منا)).

غايته: صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى.

ونحن- فيما يلي- سوف نبسط أحكام التجويد مختصرة، كما نص عليها العلماء المتخصصون، وهذا العلم المبارك لا يحصل الا بالأخذ والتلقي من أفواه العلماء.

❖ الاستعاذة والبسملة.

- **الإستعاذة:** لغة: الالتجاء والاعتصام والتحّصن.

اصطلاحاً: هي لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله والاعتصام والتحصّن به من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القران الكريم. ومعناها: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم فهي خبرٌ لفظاً دعاءٌ معنى.

وهي الالتجاء إلى الله. أعوذ بالله: أي أستجير بالله، وهي سنة مؤكدة ((فإذا قرأت القرآن فأستعذ بالله من الشيطان الرجيم)).

ولفظها: ((أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)).

- **ويسن الجهر بها في حالتين:**

١. عند القراءة في المحافل وقراءة القرآن على ملأ من الناس.

٢. عند التعلم والتعليم، وذلك لينصت الحاضرون للقراءة من أولها.

- **ويسرّ بها في أربع حالات:**

١. في الصلاة.

٢. في القراءة السرية.

٣. في الدور، عندما يقرأ جهرا مع جماعة ولا يكون هو المبتدئ.

٤. إذا كان خاليا (منفرداً)، سواء أقرأ سرا أم جهرا.

- **وإذا واصل الاستعاذة بالبسملة يجوز أربع حالات:**

١. الوقوف عليهما.

٢. الوقوف على الإستعاذة ووصل البسملة بأول القراءة.

٣. وصل الإستعاذة بالبسملة والوقوف عليها.

٤. وصل الإستعاذة بالبسملة ووصلها بأول القراءة.

- **البسملة:**

كلمة منحوتة من قولك: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*، وهي آية مستقلة في أوائل كل سورة ما عدا التوبة. وأتفق العلماء على أنها جزء من آية في سورة النمل. وفي الصلاة، لا يجوز عدم قراءتها في سورة الفاتحة، ويصح السر أو الجهر بها عند الصلاة الجهرية. وأما قراءتها في أواسط السور، فللقارئ الخيار، إن شاء بسمل، وإن شاء اكتفى بالإستعاذة.

- **حكم البسملة بين سورتين:**

إذا وقعت البسملة بين سورتين، فهناك أربعة أوجه محتملة للوصل والقطع. ثلاثة منها جائزة، وواحد ممتنع، نبينها فيما يلي:

١. **قطع الكلّ:** أي قطع آخر السورة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة التالية، وهذا الوجه جائز شرعا.

٢. **وصل البسملة مع أول السور التالية.** وهو وجه جائز أيضا.

٣. **وصل الكلّ:** أي وصلها مع السورة التي قبلها، والسورة التي بعدها. وهو وجه جائز أيضا.

٤. **وصل آخر السورة بالبسملة، وقطعها عن بداية السورة التالية.** وهو وجه ممتنع شرعا لأنه يوهم أن البسملة من آخر السورة السابقة.

❖ مراتب التلاوة:

للتلاوة ثلاث مراتب هي: **الترتيل، التحقيق، الحدر، التدوير.**

١. **الترتيل:** هو قراءة القرآن على مهلٍ ومكثٍ من غير عجلة، قال تعالى ((ورتل القرآن ترتيلاً)) أي تمهَّل في قراءته، وهو أفضل المراتب.

٢. **التحقيق:** هو مثل الترتيل إلاّ أنه أكثر منه اطمئناناً.

٣. **الحدر:** هو إدراج القراءة وسرعتها، ولكن لا بد من مراعاة أحكام التلاوة.

٤. **التدوير:** هو التوسط بين الترتيل والتحقيق.

❖ اللحن وأقسامه:

اللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب .. وينقسم إلى قسمين هما:

١. **اللحن الجلي:** وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بمعاني القرآن كإبدال الطاء دالاً أو ضم تاء أنعمت أو تغيير حرف مكان حرف كأن يقول (الزي) مكان (الذي). وسمي جلياً لوضوحه للقراء وغيرهم .

وحكمه: حرام يأثم القارئ بفعله.

٢. **اللحن الخفي:** هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة دون المعنى كترك الغنّة ومد المقصور وقصر الممدود ، وسمي خفياً لاختصاص القراء بمعرفته .

حكمه: مكروه وقيل حرام .

❖ أحكام النون الساكنة والتنوين:

لها أربعة أحكام: إظهار ـ إدغام ـ إقلاب ـ إخفاء.

١. **الاظهار**: لغة: البيان والايضاح.

اصطلاحاً: إخراج النون الساكنة والتنوين من مخرجهما بغير غنة. وحروفه ستة مجموعة في أوائل قولنا:((أخي هاك علماً حازه غير خاسر)). وهي كما يلي:

الحرف	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
ء	وَيَنْئَوْنَ عَنْه	مِنْ أَيّ شَيءٍ خَلَقَهُ	عَبْدَاً إِذَا صَلَّى
ه	الأَنْهَار	يُحِبُّون مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ	جُرُفٍ هَارٍ
ع	أَنْعَمَ الله	مِنْ عَيْنٍ آنية	عَجُوزٌ عَقيم
ح	لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ	مِنْ حَمِيْم	حَكِيْمٍ حَمِيْد
غ	فَسَيُنْغِضُوْن	مِنْ غِسْلين	إِلهٌ غيرُ الله
خ	والمُنْخَنِقَة	وَلِمَنْ خَاف	كاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ

٢. **الإدغام**: لغة: الإدخال.

اصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً وحروفه ستة مجموعة في قولنا: ((يرملون)) وهو على نوعين:

- **إدغام بغنة**: وله أربعة أحرف، مجموعة في قولنا ((ينمو)).
- **إدغام بغير غنة**: وله حرفان: اللام والراء، وأمثلته كالآتي:

الحرف	مع النون الساكنة	مع التنوين	نوعه
ي	مَنْ يَخشى (مَيَّخْشَى)	نُصُبٍ يُوفِضُون (نُصُبِيُّوْفضون)	إدغام بغنة
ن	إِنْ نَفَعَتِ (إِنَّفَعَتِ)	عامِلةٌ نَاصِبَة (عامِلَتُنَّاصِبَة)	
م	مِنْ مَغْرَمٍ (مِمَّغْرَمٍ)	يَوْمَئِذٍ مُّسفرة (يَومَئِذِمُّسفرة)	
و	مِنْ وَرَائِهم (مِوَّرَآئِهم)	خَيْرٌ وَأَبْقَى (خَيْرُوَّأَبْقَى)	

الحرف	مع النون الساكنة	مع التنوين	نوعه
ل ر	أَنْ لَمْ يَرَه (أَلَّمْ يَرَه) أَنْ رَءَاهُ (أَرَّءَاهُ)	وَيْلٌ للمُطفِّفِيْن (وَيْلُ لِّلْمُطَفِّفِيْن) غفورٌ رَحِيْم (غَفورُ رَّحيْم)	إدغام بغير غنه

- أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون الساكنة في كلمة واحدة فإنه يجب الإظهار وهو في أربع كلمات في القرآن الكريم ولا خامس لها، وهي: دنْيَا، بُنْيان، قِنْوَان، صِنْوَان.
- **ملاحظة:** يسمى الإدغام بغنة إدغاماً ناقصاً لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهي الغنة.

ويسمى الإدغام بغير غُنّة إدغاماً كاملاً لذهاب الحرف والصفة معاً.

٣. **الإقلاب:** لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: هو قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مُخْفاة مع بقاء الغنة.

وله حرف واحد، وهو الباء، ومثاله كالآتي:

الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	مع التنوين
ب	أَنْبَتَكم (أَمْبَتكم) يُنْبِتُ لَكُمْ (يُمْبِتُ لَكُمْ)	عَنْ بَعْض (عَمْبَعْض) مِنْ بَعْدِ (مِمْبَعْدِ)	حَدِيْثٍ بَعْدَه (حَدِيْثِمْبَعْدَهُ) سَمْيعٌ بَصْير (سَمْيعُمْبَصير)

٤. **الإخفاء:** لغة: الستر.

اصطلاحاً: هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

وحروفه خمسة عشر حرفاً. وقد جمعت هذه الأحرف في أوائل كلمات البيت التالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما --- دُم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

((ص- ذ- ث- ك- ج- ش- ق- س- د- ط - ز - ف- ت- ض- ظ)).

الحروف	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
ص	فرغت فأنْصَب	عنْ صَلاتهم	ريحاً صَرصراً
ذ	منْذِر	منْ ذلك	يتيماً ذا مقربة
ث	الحنْثِ العظيم	مَنْ ثَقُلَت	مآءً ثَجَّاجَاً
ك	مُنْكَرُون	إنْ كَان	وَرِزقٌ كَرِيم
ج	أَنْجَيْنَاكم	مَنْ جَاءك يسعى	صبراً جَميلاً
ش	أَنْشأَ	عنْ شيء	نفسٍ شيئاً
ق	أنْقَلبوا	ومنْ قُدِر	مثلاً قريةً
س	الإنْسَان	منْ سِجيل	ركعاً سُجَّداً
د	عنْدَ ربهم	مِنْ دَافع	قنوانٌ دَانية
ط	إنْطَلَقوا	مِنْ طَرف	قومٌ طَاغون
ز	أنْزِل	إنْ زَعَمتم	صعيداً زَلقاً
ف	تَنْفَعُكم	مِنْ فِرعون	أَجراً فَهم
ت	كنْتُم	أَنْ تَقول	نوراً تَمشون
ض	مَنْضُود	مِنْ ضَريع	مكاناً ضَيّقاً
ظ	تَنْظرون	مَنْ ظُلِم	سَحَابٌ ظُلُمات

❖أحكام الميم الساكنة:

إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد حروف الهجاء فإن لها ثلاثة أحكام: الإخفاء ـ الإدغام ـ الإظهار.

١. **الإخفاء:** إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف (ب) تكون الميم مخفاة بغنة، ويسمى ((إخفاءً شفوياً)) لخروج الميم من بين الشفتين.

مثاله: ((وَمَا هُمْ بِخارِجِيْنَ)) ، ((إنَّ رَبَّهُمْ بِهم)).

٢. **الإدغام:** إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف (م) تدغم الميم الأولى بالميم الثانية، بحيث تصيران ميماً واحدة مشددّة، ويسمى ((إدغام متماثلين صغير)).

مثاله: خَلَقَ لكمْ مَا (لَكُمَّا) ، يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً (يَعِدُكُمَّغْفِرَةً) ، لَهُمْ مَا يشآؤون (لَهُمَّا يشآؤون).

٣. **الإظهار:** إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف التي هي ما عدا ((الباء والميم)) يكون النطق بالميم ظاهراً من غير غنّة، ويسمى (إظهاراً شفوياً).

ويكون في كلمة، مثل: ((تُمْسُون ، يمْتَرون ، يَمْحَق ، الظمْئَان ، أَمْشاج))... الخ.

ويكون في كلمتين، مثل: ((أَلَمْ أَقُل ، وأنتمْ تَعلمون ، نومكمْ سُباتاً))... الخ.

❖ حكم الميم والنون المشدّدتين:

- الميم والنون المشددتان يجب غَنّهما في حالة الوصل والوقف، بمقدار حركتين، والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، وتسمى كل من الميم والنون المشددتين، حرف غنة مشدد.

فمثال الميم: ((المزمِّل ، محمَّد ، ثُمَّ ، هَمَّازٍ، هَمَّتْ ، كمْ مِن ، لهمْ مِن))... الخ.

ومثال النون: ((إنَّ ، الجنَّة ، النَّاس ، النَّار))... الخ.

❖ حكم اللام الساكنة:

- تقع اللام الساكنة في خمسة مواطن، هي: لام (أل) التعريف، ولام الفعل، ولام الاسم، ولام الحرف، ولام الأمر.

وفيما يلي سوف نشرح الأحكام الواقعة على كل منها:

١. **لام (أل):** هي لام التعريف، وهي زائدة عن بنية الكلمة، ولها حالتان:

- **الإظهار:** عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في قولنا: ((أبغ حجك وخف عقيمه)). ويسمى الإظهار القمري، واللام قمرية، والحروف قمرية. مثال ذلك:

((الأرض ، البيت ، الغفور ، الحليم ، الجبار ، الكريم ، الودود ، الخبير ، الفتاح ، العليم ، الملك ، الهادي ، القادر ، اليم)).

- **الإدغام:** عند أربعة عشر حرفاً مرموز إليها في أوائل كلم هذا البيت:

((طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن، زر شريفاً للكرم))

ويسمى: الإدغام الشمسي، واللام شمسية، والحروف شمسية.

مثال ذلك: ((الطّيبات ، الثّواب ، الصّادقين ، الرّحمن ، التّواب ، الضّالين ، الذّكر ، النّاس ، الدّاع ، السّميع ، الظّانين ، الزّبور ، الشّافعين ، اللّيل)).

٢. **أحكام لام الفعل:** وهي اللام التي تقع في الفعل، سواء أكان ماضيا أم مضارعا أم أمرا، وسواء أكانت متوسطة أم متطرفة.

ولها حكمان: الإظهار – والإدغام.

- **الإظهار:** تظهر إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء، عدا اللام والراء، مثال ذلك: أَنْزَلْناهُ – قُلْ نَعَمْ – قُلْ أَعُوذُ – جَعَلْنَا – قُلْنا.
- **الإدغام:** تدغم بما بعدها، إذا وقع بعدها أحد الحرفين: اللام والراء، ولا يكون ذلك إلّا إذا كان الفعل أمرا، مثال ذلك: قُلْ لا أَمْلِكُ – قُلْ رَبِّ.

٣. **أحكام لام الاسم:** وهي اللام التي تقع جزءا من بنية الاسم، وليست مدخلة عليه.

وحكمها: الإظهار دائما، مثال ذلك: أَلْسِنَتُكُمُ – سُلْطانٍ– مَلْجَأً.

٤. **أحكام لام الحرف:** وهي اللام التي تقع جزءا من بنية الحرف، وتوجد– في القرآن الكريم– في حرفين لا ثالث لهما، هما: هل– بل، ولها حكمان: الإدغام والإظهار.

- الإدغام: تدغم بما بعدها، إذا وقع بعدها أحد حرفين: اللام والراء. مثال ذلك: هَلْ لَكَ – هَلْ لَكُمْ – بَلْ رَفَعَهُ – بَلْ رَبُّكُمْ.
- **الإظهار:** تظهر اللام، إذا وقع بعدها أي حرف من أحرف الهجاء، ما عدا اللام والراء، مثال ذلك: هَلْ أَتاكَ– بَلْ تُؤْثِرُونَ – بَلْ نَحْنُ– هَلْ يَسْتَوِي.

٥. **لام الأمر:** وهي لام زائدة عن بنية الكلمة، وتأتي قبل الفعل المضارع مباشرة (وهي اللام المسماة لام الأمر)، وحكمها الإظهار دائما، مثال ذلك: وَلْيَكْتُبْ – فَلْيَنْظُرْ – ثُمَّ لْيَقْضُوا.

❖ حكم اللام في لفظ الجلالة ((الله)):

للام الواقعة في لفظ الجلالة حكمان متغايران:

١. **التفخيم:** تفخم لام الجلالة ((الله)) إذا تقدمها فتح أو ضم مثل: (قالَ الله ، لما قام عبدُ الله) أو ساكن بعد ضم نحو: (قالوُاْ اللهم)، أو ساكن بعد فتح: (وإلَى الله).

٢. **الترقيق:** ترقق إذا تقدمتها كسرة نحو: ((بالله)). أو ساكن بعد مكسور مثل: ((ويُنَجِّيْ الله)) أو ساكن بعد تنوين ((قومًا الله)).

❖ أحكام الراء :

للراء ثلاثة أحوال: التفخيم ، الترقيق ، جواز الوجهين.

أ- **التفخيم:** هو تسمين الحرف. وتفخم الراء في المواضع الآتية:

١-إذا كانت مضمومة، مثل: عشرُون.

٢-إذا كانت مفتوحة، مثل: سرَاجًا.

٣-إذا كانت ساكنة بعد ضم، مثل: غُرْفَة.

٤-إذا كانت ساكنة بعد فتح، مثل: قَرْيَة.

٥-إذا كانت ساكنة بعد كسرٍ عارض، مثل: أمِ آرْتابوا ، آرْجعوا.

٦-إذا كانت ساكنة بعد كسرٍ أصلي وأتى بعدها حرف آستعلاء، مثل: مِرْصَاداً ، قِرْطَاس. وحروف الإستعلاء هي: ((خص ضغط قِظ)).

٧-إذا كانت بعد سكون غير الياء وكان قبل الساكن فتح أو ضم، مثل: القَدْرْ ، الأمُوْرْ.

ب- **الترقيق:** هو تخفيف الحرف، وترقق الراء في المواضع التالية:

١-إذا كانت مكسورة، مثل: والغارِمين ، رِزقاً.

٢-إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي، مثل: شِرْعَة ، فِرْدَوس.

٣-إذا كانت ساكنة بعد ياء ساكنة، مثل: خَبِيْرْ ، خَيْرْ.

ت- **جواز الوجهين:** في هذه الحالات:

١-إذا كانت ساكنة وما قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور، مثل: كلّ فِرْقٍ ، ولا يوجد غيره.

٢-إذا سُكنت في آخر الكلمة، وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن، مثل: مِصْرْ ، القِطْرْ.

❖ ملحق بأحكام التلاوة:

- **حكم لام (أل) لام التعريف:** اللام الواقعة في أول الاسم الموصول ((الّذي ، الّتي)) واللام في لفظ الجلالة ((الله)) لا توصف بكونها شمسية أو قمرية لأنها من بنية الكلمة.
- **الألفات السبعة:**

تثبت الألف الواقعة في الكلمات التالية وقفاً، وتحذف في الوصل:

١-ألف ﴿أَناْ﴾ ضمير المتكلم، تحذف لفظاً في حال الوصل في جميع القرآن الكريم.

٢-ألف ﴿لكنّاْ﴾ ﴿لكنّاْ هو اللهُ رَبّي﴾ سورة الكهف ٣٨ .

٣-ألف ﴿الظنوناْ﴾ ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۝ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾. سورة الأحزاب (١٠-١١)

٤-ألف ﴿الرسولاْ﴾ ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾. سورة الأحزاب (٦٦-٦٧)

٥-ألف ﴿السبيلاْ﴾ ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ سورة الأحزاب (٦٧-٦٨)

٦-ألف ﴿قواريراْ﴾ الأولى في سورة الدّهر ١٥ ، وأما الثانية فتحذف الألف وصلاً ووقفاً.

٧-ألف ﴿سلاسلاْ﴾ ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ سورة الدهر ٤.

غير أنه يجوز في حالة الوقف على (سلاسلا) وجهان:

أ- الوقف على اللام ساكنة من غير ألف بعدها (سلاسلْ).

ب- الوقف على الألف بعد اللام (سلاسلا).

وأما في الوصل فتقرأ: ﴿سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا...﴾.

❖ مخارج الحروف:

الحرف	المخرج	الحرف	المخرج	الحرف	المخرج
ء	الحلق	س	اللسان	م	الشفتان
أ	الجوف	ش	اللسان		والخيشوم
ب	الشفتان	ص	اللسان	ن	اللسان
ت	اللسان	ض	اللسان		والخيشوم
ث	اللسان	ط	اللسان	هـ	الحلق
ج	اللسان	ظ	اللسان	و	الشفتان
ح	الحلق	ع	الحلق		والجوف
خ	الحلق	غ	الحلق	ي	اللسان
د	اللسان	ف	الشفتان		والجوف
ذ	اللسان	ق	اللسان		
ر	اللسان	ك	اللسان		
ز	اللسان	ل	اللسان		

❖ مخارج الحروف:

المخارج: وهو محل خروج الحرف وتمييزهُ عن غيره، ومفرده: مخرج.

ولمعرفة مخرج الحرف نقوم بتسكين الحرف بعد همزة الوصل، أو نشدِّد الحرف فحيث أنقطع صوته كان مخرجه – المحقق – مثل: اقْ ، امْ ، قَتّ.

وأما –المقدّر– فإن مخرجه غير معتمد له في شيء من أجزاء الفم. وحروفه: ((الألف ، والواو ، والياء)) المدّيات.

❖ عدد مخارج الحروف:

وعدد مخارج الحروف سبعة عشر، ومواضعها خمسة:

١-الجوف.

٢-الحلق.

٣-اللسان.

٤-الشفتان.

٥-الخيشوم.

١) الجوف:

جوف الحلق والفم، وهو الخلاء الداخل فيهما.

وله مخرج واحد، ويخرج منه حروف المد الثلاثة: الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. وسميت حروف مد لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة لاتساع مخرجها.

٢) الحَلق:

وفيه ثلاث مخارج:

١. أقصى الحلق: ((يعني أبعده مما يلي الصدر)) (أ ، هـ).

٢. وسط الحلق: (ع ، ح).

٣. أدنى الحلق: ((أقربه مما يلي الفم)) (غ ، خ)

وتسمى هذه الحروف حلقية لخروجها من الحلق.

٣) اللّسَان: وهو أعظم أعضاء النطق، ولهذا جعل اللسان مرادفاً للغة، فيقال: اللسان العربي. قال تعالى: ﴿بلسانٍ عربيٍ مبينٍ﴾.

وفيه عشرة مخارج ب ١٨ حرفاً.

١. ما بين أقصى اللسان مما يلي الحلق. (ق)

٢. أقصى اللسان تحت مخرج القاف. (ك)

٣. من وسط اللسان. (ج ، ش ، يَ غير المدّية).

٤. من أول حافته الى ما يلي الأضراس من الجانبين أو من أحدهما. (ض).

٥. من أول حافته الى منتهى طرفه. (ل).

٦. من طرفه تحت مخرج اللام قليلاً. (ن).

٧. من رأسه. (ر).

٨. من طرفه وأصول الثنايا العليا. (ط ، د ، ت).

٩. من طرفه فويق الثنايا العليا والسفلى. (ص ، ز ، س).

١٠. من طرفه وأطراف الثنايا العليا. (ظ ، ذ ، ث).

٤) الشَّفَتان:

وفيهما مخرجان:

١-بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا (ف).

٢-الشفتان (ب ، م ، و).

٥) الخَيْشُوم: وهو خرق الأنف المنجذب الى داخل الفم، ويخرج منه أحرف الغنّة. وهي: النون الساكنة والتنوين، عند الإدغام بغنة أو الإخفاء أو الإقلاب. والميم والنون المشددتان، والميم إذا أدغمت أو أخفيت.

❖ صفات الحروف:

الصفة: هي الكيفية التي يُلفظ فيها الحرف بحيث تميّزه عن غيره، وهي على قسمين: قسم له ضد، وقسم لا ضد له.

- **الصفات التي لها ضد خمس وهي:**

١-الجهر، وضده الهمس.

٢-الشدة، وضدّها الرخاوة وبينهما التوسط.

٣-الإستعلاء وضده الإستفال. (التفخيم، والترقيق)

٤-الإطباق وضده الإنفتاح.

٥-الإذلاق وضده الإصمات.

- **الصفات التي لا ضد لها سبع وهي:**

١-الصفير.

٢-القلقلة.

٣-الإنحراف

٤-التكرير.

٥-اللين.

٦-التفشي.

٧-الإستطالة.

- **الصفات التي لها ضد:**

١. **الهَمْسُ:** لغة: الخفاء.

اصطلاحاً: جريان النّفس، عند النطق بالحرف؛ (لضعف الاعتماد على المخرج)، وهو من صفات الضعف، ويتحقق الهمس، بإخراج نفس مع كل حرف من أحرفه العشرة المجموعة في قولك: ((**فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ**)).

- **الجَهْرُ:** لغة: الإعلان.

اصطلاحاً: انحباس جريان النفس، عند النطق بالحرف؛ (لقوة الاعتماد على المخرج)، وهو من صفات القوة.

حروفهُ: ما عدا حروف الهمس يجمعها قولنا: (**عَظُمَ وَزْنُ قَارِئٍ غَضٍّ ذِي طَلَبٍ جَدَّ**).

٢. **الشِّدَّة:** لغة: القوة.

اصطلاحاً: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف (لكمال الاعتماد على المخرج). وحروفه: ((**أجدك تطبق**)) ، ((**أجد قط بكت**)).

- **التَّوسُّط:** هو صفة بين الشدة والرخاوة بحيث لا ينحبس معها الصوت انحباسه مع حروف الشدة، ولا يجري معها جريانه مع حروف الرخاوة.

حروفه: ((**لِنْ عُمَر**)).

- **الرَّخَاوَةْ:** لغة: اللين.

اصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف (لضعف الاعتماد على المخرج).

وحروفه: هي باقي الحروف، وهي خمسة عشر حرفا: ((**ث- ح- خ- ذ- ز- س- ش- ص- ض- ظ- غ- ف- هـ- و- ي**)).

٣. **الإسْتِعْلاء:** لغة: الارتفاع.

اصطلاحاً: إرتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وهو صفة من صفات القوة. **وحروفه:** ((**خُصَّ ضَغْطٍ قِظ**)).

- **الإسْتِفَال:** لغة: الإنخفاض.

اصطلاحاً: انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم، وهو صفة من صفات الضعف.

وحروفه: هي باقي الحروف مجموعة في: ((**ثَبَتَ عِزَّ مَنْ يُجَوِّدُ حَرْفُهُ سَلَّ إِذْ شَكَا**)).

٤. **الإطْبَاق:** لغة: الإلتصاق.

اصطلاحاً: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى، عند النطق بالحرف، وهو صفة من صفات القوة.

وحروفه: ((**ص ، ض ، ط ، ظ**)).

- **الإنفِتَاح:** لغة: الافتراق.

اصطلاحاً: هو انفتاح ما بين اللسان والحنك، وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه.

وحروفه: هي باقي الحروف.

٥. **الإذلاق:** لغة: السرعة.

اصطلاحاً: هو خفة النطق بالحرف بخروجه من ذلق اللسان (طرف اللسان) والشِّفة. وحروفه: ((**فَرَّ مِنْ لُبِّ**)).

- **الإصمات:** لغة: المنع.

اصطلاحاً: هو ثِقَلُ النطق بالحرف. وحروفه: هي باقي الحروف.

وسمِّيت مصمتة لأنها ممنوعة من انفرادها في كلمة على أربعة أحرف أو خمسة، فلا بد من وجود حرف أو أكثر من حروف الإذلاق. مثل: ((جعفر، سفرجل ...)).

وأما الكلمات التي لا يوجد بها أحد حروف الإذلاق ومكونة من أربعة أو خمسة أحرف فأحْكمْ على تلك الكلمة بأنها دخيلة على كلام العرب مثل: ((قِسطاس)).

❖ الصفات التي لا ضد لها:

١. **الصفير:** صوت يشبه صوت الطائر، يصحب النطق بأحد حروفه. وحروفه: ((الصاد ، والزاي ، والسين)).

٢. **القلقلة:** لغة: التحريك، والإضطراب.

اصطلاحاً: اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفها: ((**قُطْبُ جَد**)).

- **وهي على نوعين:**

أ- **قلقلة كبرى:** وهي أن يكون الحرف الساكن في آخر الكلمة، وقد يكون سكونه عارضا بسبب الوقف عليه، مثل: ((العقابْ – الحَقُّ – الصِّراطَ – وَتَبَّ – قَرِيبٌ– شَدِيدُ))، كما قد يكون سكونه سكونا أصليا، نحو: لَقَدْ.

ب- **قلقلة صغرى:** وهي أن يكون الحرف الساكن في وسط الكلمة، مثل: رزقْنَاهم، يَقْطَعُونَ– يَطْمَعُونَ – يَجْعَلُونَ– يَدْعُونَ– لَتُبْلَوُنَّ.

٣. **الانحراف:** هو ميل وانحراف الحرف عن مخرجه إلى طرف اللسان. وحروفه: ((**اللام والراء**)).

٤. **التكرير:** هو أرتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف، وهذه الصفة تُعْرَف لتُجْتَنَب لا لِيُعْمَل بها. وحروفه: ((**الراء**)).

٥. **اللين:** هو عبارة عن خروج الحرف بسهولة ولين وعدم كلفة على اللسان. وحروفه: ((**الواو والياء**)) الساكنتين بعد فتح في حالة الوقف. مثل: خَوْف ، بَيْت.

٦. **التفشي:** هو أنتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف. وحروفه: ((**الشين**)). مثل: ((الشَّيطان)).

٧. **الإستطالة:** هو أمتداد مخرج الضاد حتى يتصل بمخرج اللام. وحروفه: ((**الضاد**)). مثل: (الضّالين).

❖ إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين:

١. **الإدغام المتماثل:** وهو أن يتفق الحرفان صفة ومخرجًا.

مثاله: قَدْ دَخَلوا ((قَدَّخَلُوا)) ، آضرِبْ بِعَصاك ((إضرِبِّعَصاك)) ، بلْ لَا يخافون ((بَلَّايَخافون)).

٢. **الإدغام المتجانس:** هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة، وذلك في خمسة مواضع بثلاثة مخارج.

أ- **مخرج ((الطاء والتاء والدال)):** ويجب الإدغام في موضعين:

- الدال في التاء، مثل: قدْ تَبيّن (قَتَّبَيَّن) ، عَبَّدْتَ (عَبَّتَّ) ، لقدْ تَقطع (لَقَتَّقطع).
- التاء في الدال والطاء، مثل: أثقلتْ دَعَوَا (أثقلَدَّعَوا) ، أجيبتْ دَعواتكما (أجيبدَّعْواتكما) ، همّتْ طآئفة (همّطَّآئفة).

ب- **مخرج الظاء والذال والثاء**، ويجب الإدغام في موضعين:

- الذال في الظاء، مثل: إذْ ظَلمتم (إظَّلمتم)
- الثاء في الذال، مثل: يلهثْ ذَلك (يَلْهَذَّلك)

ت- **مخرج ((الميم والباء))**. وذلك في موضع واحد، وهو الباء في الميم، مثل: اركبْ مَعنا (اركمَّعنا).

٣. **الإدغام المتقارب:** هو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة، وذلك يكون بمخرجين:

- مخرج ((اللام والراء))، مثل: قلْ رَبِّ (قُرَّبِّ)، بلْ رَفعه (بَرَّفَعه)
- مخرج ((القاف والكاف))، مثل: ألم نخلقْكُم (ألم نخلُكَّم)، وذلك بحذف صفة الاستعلاء عن القاف، وهو الوجه الأرجح.

❖ أحكام السكتات:

- **السكتة:** هي قطع الصوت، على آخر الكلمة، من غير تنفس- منتظرا استئناف القراءة- زمنا أقل من زمن الوقف العادي، وقد قدر المقدار الزمني للسكت، بمقدار حركتين.

- **ومواطن السكت- على قراءة حفص- أربعة، نذكرها فيما يلي:**

١. عند كلمة (عوجا) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً لِيُنْذِرَ﴾. هذا ويجوز هنا وقف آخر الآية.

٢. عند كلمة(مرقدنا) من قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ﴾. والوقف جائز:

٣. عند كلمة (من) من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ راقٍ﴾.

٤. عند كلمة (بل) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ﴾.

ويجوز السكت وعدمه في سورة الحاقة عند كلمة (ماليه) في قوله تعالى: ((ما أَغْنى عَنِّي مالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ)).

❖الوقف والابتداء:

إن أي قارئ لا يمكنه أن يقرأ السورة أو القصة، دون أن يقف في أثنائها للتنفس والاستراحة، كما لا يجوز التنفس بين كلمتين حالة الوصل فإن ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة، فوجب حينئذ اختيار مكان وقف للتنفس والاستراحة، وتحتم أن لا يكون ذلك مما يُخل بالمعنى

- **الوقف:** عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، فلا بد من التنفس معه.

ويأتي في رءوس الآي، وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسما، فلا يوقف على: "لكي" في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ ؛ لاتصاله رسما.

- **ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:**

١. **الوقف الاضطراري:** وهو ما يعرض بسبب ضيق النفس، ونحوه كعجز ونسيان. فحينئذ يجوز الوقف على أية كلمة، وإن لم يتم المعنى، لكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها، أو بما قبلها إن لم يصلح.

٢. **الوقف الاختباري:** وهو ما كان الغرض منه اختبار الشخص وامتحانه، ويتعلق بالرسم كالمقطوع، والموصول، والثابت، والمحذوف، ولا يوقف عليه إلا إجابة لسؤال ممتحن، أو لتعليم القارئ كيف يقف إذا اضطر للوقف.

٣. **الوقف الانتظاري:** وهو أن يقف القارئ على كلمة ليعطف عليها غيرها حين جمعه للقراءات.

٤. **الوقف الاختياري:** وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب.

- **أقسام الوقف الاختياري:**

ينقسم إلى أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح.

١. **فالتام:** هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، ولا بما قبلها لا لفظا ولا معنى، ويقصد بالتعلق اللفظي التعلق من جهة الإعراب.

وأكثر ما يوجد هذا النوع في رءوس الآي، وعند انقضاء القصص، كالوقف على "المفلحون" من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾؛ فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين، والثانية متعلقة بأحوال الكافرين.

وحكمه: أنه يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده.

٢. **والكافي:** هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، ولا بما قبلها لفظا، بل معنى فقط، كالوقف على: ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ والابتداء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، فإن قوله: "لا يؤمنون" مع ما بعده متعلق بالكافرين من جهة المعنى.

وحكمه: كالتام.

٣. **والحسن:** هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها، أو بما قبلها لفظا ومعنى، بشرط إفادته معنى يحسن السكوت عليه، ومن ثم سمي حسنا، كالوقف على لفظ "لله" من قوله تعالى: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ)) فهذه الجملة أفادت معنى، لكن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به؛ لكونه صفة له.

حكمه: إن كان غير رأس مثل: "الحمد لله" حسن الوقف عليه، ولم يحسن الابتداء بما بعده، فمن وقف عليه وأراد الابتداء وصله بما بعده؛ لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظا قبيح.

وإن كان رأس آية مثل: "العالمين" من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، وإن وجد التعلق؛ لأن الوقف على رءوس الآي سنة مطلقا.

٤. **والقبيح:** هو الوقف على لفظ غير مفيد، وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى، كالوقف على المبتدأ دون خبره، أو على المضاف دون المضاف إليه.

فالوقف على: "الحمد" من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، قبيح، وكذلك الوقف على: "بسم" من: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾. فكل وقف على ما لا يفهم منه معنى يعد قبيحا، ولا يجوز إلا لضرورة، كانقطاع نفس ونحوه، أو لتعليم القارئ الوقف على الكلمة.

ولا بد من الابتداء بالكلمة الموقوف عليها، أو بما قبلها على حسب ما يقتضيه المعنى من الحسن؛ لأن الوقف قد أبيح للضرورة، ولا ضرورة في الابتداء، فلا يكون إلا اختياريا، ومن ثم فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موفٍ بالمقصود، فالابتداء بما تعلق بما قبله يعتبر قبيحا.

- **الابتداء:** هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة والبسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور، وإذا كان في أثنائها فالقارئ مخيّر بين الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها بعد إتيانه بالاستعاذة.

وأما إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة ولا البسملة لأن القارئ في هذه الحال يكون مستمراً في قراءته وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة.

وتتفاوت درجات الابتداء كتفاوت درجات الوقف، فمنه ما يكون تاماً، ومنه ما يكون كافياً حسناً وقبيحاً، فالتام ما لا تعلق له بما قبله لفظاً ومعنى، كالوقف التام، وكذا سائر أنواع الابتداء.

- **كيفية الوقف على أواخر الكلم:**

أنواع الوقف على أواخر الكلم:

١. **الإسكان المحض:** إن العرب لا يبتدئون بساكن، ولا يقفون على متحرك بالحركة، وإنما كان السكون أصلا في الوقف؛ لأنه لما كان الغرض من الوقف الاستراحة، والسكون أخف من الحركات كلها، وأبلغ في تحصيل الراحة، صار أصلا بهذا الاعتبار.

٢. **الروم:** وهو الإتيان ببعض الحركة حتى يذهب معظم صوتها، فيسمع لها صوت خفي، يسمعه القريب المصغي دون البعيد؛ لأنها غير تامة.

٣. **الإشمام:** وهو ضم الشفتين بعيد سكون الحرف كهيئتهما عند النطق بالضمة، وهو إشارة إلى الضم، ومن ثَم فلا يدركه إلا البصير.

وفائدة الروم والإشمام: بيان الحركة الأصلية التي ثبتت في الوصل للحرف الموقوف عليه.

❖ الابتداء بهمزة الوصل:

- **همزة الوصل:** هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة، الثابتة في الابتداء، الساقطة في الوصل. نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾. فالهمزة في كلمة (الْحَمْد) و (الَّذِينَ) و (اصْطَفَى)، هي همزة وصل؛ لسقوطها في حال وصل هذه الكلمات بما قبلها وثبوتها في الابتداء إذا ابتدئ بها.

- **مواضع همزة الوصل:**

١. **همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها:**

وردت همزة الوصل في الأسماء قياسية وسماعية، أما القياسية فتحرك بالكسر، وذلك في الفعل الخماسي، نحو (اخْتِلَافِ) في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي

اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ وفي مصدر الفعل السداسي نحو (اسْتِغْفَارُ) ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾.

وأما السماعية ففي أسماء محفوظة ورد منها في القرآن سبعة أسماء وتكون الهمزة فيها مكسورة وهي (ابن ، ابنة ، امرؤ ، امرأة ، اثنين ، اثنتين ، اسم) نحو: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾، ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ ... الخ

٢. همزة الوصل في الحروف وحركة البدء بها:

لم ترد همزة الوصل في الحروف إلا في لام التعريف، وهي قياسية وحركتها عند الابتداء الفتحة طلباً للخفة ولكثرة دورانها نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

٣. همزة الوصل في الأفعال وحركة البدء بها:

همزة الوصل في الأفعال قياسية، ولا توجد إلا في الفعل الماضي الخماسي والسداسي وفي فعل الأمر الذي ماضيه ثلاثي أو خماسي أو سداسي.

مثاله: ((اقْتَرَبَ ، اسْتَغْفَرْ ، اضْرِبْ ، انْطَلِقُوا ، اسْتَغْفِرْ)).

أما حركة همزة الوصل عند البدء بالأفعال فتكون إما بالكسر وإما بالضم.

ويكون بالكسر، إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً. مثل: ((انقَلَبَ ، ارتَضَى ، اذهَبُواْ ، اهدِنَا ، اصْبِرْ ، اصْرِفْ)).

ويكون بالضم، إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً، مثل: ((ادْعُ ، اتْلُ ، اخْرُجُواْ))، أو أن يكون فعلاً خماسياً أو سداسياً مبنياً للمجهول، مثل: ((استُحْفِظُواْ ، اجْتُثَّت ، ابْتُلِيَ)).

أما إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً عارضاً فيُبدأ فيه بكسر الهمزة، وذلك في: ((اقْضُواْ ، ابْنُواْ ، امْشُواْ ائْتُواْ)) فأصل حركة الثالث في هذه الأفعال هو الكسر، والضم عارض لمناسبة الواو التي اتصلت بها.

❖ الفرق بين الضاد والظاء:

لَمَّا كانت الضادُ أصعبَ الحروف وأشدَّها على اللسان مخرجًا، يختلفُ نطق الناس بها. والفرق بينهما يأتي من ناحيتين: ناحية المخرج، وناحية الصفة:

١. **أما من ناحية المخرج:** فالضاد تخرج من إحدى حافتَي اللسان، وقد تقدَّم مخرجها.

وأما الظاء: فتخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وتقدَّم تفصيل ذلك في باب المخارج.

٢. **وأما من ناحية الصفة:** فالضادُ تزيد على الظاء صفة الاستطالة، وباقي الصفات الخمس متفقة معها فيها. ومن ثَمَّ يتَّضِح أن الفرق بين الضاد والظاء قائمٌ على المخرج وصفة الاستطالة، ولولاها لكانت إحداهما عينَ الأخرى. ومن أجل هذا وجب التمييز بينهما بهذينِ الفرقين، وهذا ما أشار إليه الإمام ابن الجزري في مقدمته الجزرية بقوله -رحمه الله تعالى-: ((والضادَ باستطالةٍ ومخرجِ ميِّزْ من الظاءِ وكلُّها تَجِي)).

تَـمَّ بَحمدِهِ تَعالى وَمَنِّهْ

تـم الكلام وربنا محمود وله المكارم والعلى والجود

ثم الصلاة على النبي محمد ما أشرقت شمس وأورق عود